كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:

wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07879820943 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2037)

مجلة كلية التربية للبنات – العراقية المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطي ا.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

مَجلة عِلمية مُحكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الثلاثـــــون (٣٠) – الصادر بتاريخ: أيلول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾

سورة العلق: ١ – ٥

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

سورة التوبة: ١٠٥.

﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ ﴾

سورة الروم: ٨

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتورة شيماء ياسين طه الرفاعي/ تخصص: الفقه الإسلامي

في قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

مدير التحرير

الأستاذ الدكتورة سهى سعدون جاسم/ تخصص اللغة العربية

في قسم علوم القرآن / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. هاني حتمل محمد عبيدات: جامعة اليرموك / كلية التربية / الأردن .....عضواً خارجياً

٢. أ.م.د. عقيلة عبد القادر دبيشي: جامعة باريس / كلية الفلسفة / فرنسا ..... عضواً خارجياً

٣. أ.د. سعد الدين بو طبال : جامعة خميس مليانة / الجزائر..... عضواً خارجياً

٤. أ.د. سميرة عبدالله الرفاعي : جامعة اليرموك / كلية الشريعة / الأردن ..... عضواً خارجياً

٥. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص اللغة الإنجليزية.....عضواً

٦. أ.د. ورقاء مقداد حيدر : تخصص الفقه الإسلامي..... عضواً

٧. أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص اللغة العربية ..... عضواً

٨. أ.م.د زهراء عبد العزيز سعيد : تخصص التاريخ الحديث .....عضواً

٩. أ.م.د ضحى محمد صالح : تخصص علوم القران .....عضواً

١٠. أ.د. لمى سعدون جاسم : تخصص الأدب الجاهلي .....عضواً

١١. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص علم النفس التربوي.....عضواً

١٢. م.د سماح ثائر خيري : تخصص رياض الأطفال .....عضواً

١٣. أ.م. سيناء أحمد جار الله : تخصص محاسبة.....عضواً مالياً

قائمة المحتويات – العدد (٣٠ ج١) : أيلول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	الاقتضاء النحوي وأثره في التعبير القرآني في ضوء تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور	أ.د. جاسم الحاج جاسم المحمدي	١-٣٨
٢.	فاعلية استراتيجيتين مقترحتين قائمتين على لنظرية التداولية في تنمية الابداع اللغوي لدى طلبة قسم اللغة الإنكليزية	أ.د. معد صالح فياض الجبوري م.م. ميثاق فزع إبراهيم العزاوي	٣٩-٦٦
٣.	فاعلية برنامج إرشادي قائم على عدد من التقنيات العلاجية الحديثة في خفض القلق الانعكاسي الذاتي لدى المرضى المراجعين للعيادات النفسية	أ.د. زهراء عبد المهدي محمد علي حسن	٦٧-٩٥
٤.	مفهوم التضخم وآثاره الاجتماعية	م.د. علي خالد عبد الرحمن	٩٦-١٠٩
٥.	تَسْبِيغُ الأَحْكَامِ فِي الفِقْهِ الإِسْلَامِيّ	أ.م.د. عبد الوهاب حميد مجيد	١١٠-١٤٥
٦.	أزمة ولاية العهد في الأردن حتى عام ٢٠٠٩م	م.د. سلام كريم عبد الحسين	١٤٦-١٦٥
٧.	ألفاظ الجرح النادرة عند الإمام النسائي "لا يعجبني حديثه_ ذهب حديثه_ يعرف وينكر_ نكرة تغير_ عنده عجائب" في كتابه الضعفاء والمتروكون "جمع ودراسة"	م.د. بلال إرحيم يوسف	١٦٦-١٨٦
٨.	اللغة العربية عبر التاريخ الإسلامي وأثرها على الغرب الأوربي- نظرة اقتصادية استشراقية-	م.د. علي فلاح جوحي سلمان	١٨٧-٢١١
٩.	تجارة الذهب الصامتة في أفريقية	م.د. سعاد سليم عبدالله	٢١٢-٢٤٦
١٠.	جامع العلوم الباقولي(٥٤٣هـ) وجهوده في توجيه المشكلات النحوية في الآيات القرآنية في كتابه " كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات"	م.د. إسراء محمد منصور	٢٤٧-٢٧٨
١١.	A Cognitive Linguistics Study of Selected Children's Fashion Advertisements	م.م.هبة حسين سعدون	٢٧٩-٣٠١
١٢.	عوامل قوة دولة المماليك واستمرارها في مصر وبلاد الشام ٦٤٨هـ -٩٢٣هـ / ١٢٥٠م-١٥١٧م -دراسة تاريخية -	م.د. آمنه حميد حمزه م.م. رسل فاضل عباس	٣٠٢-٣٣١
١٣.	وسائل التسلية والترفيه في عهدي المرابطين والموحدين	م.د. جمعة فرج محمد السبعاوي	٣٣٢-٣٥٥
١٤.	أثر استراتيجية التعلم التشاركي في تحصيل طلاب الأول متوسط في مادة الاجتماعيات وتفكيرهم الإيجابي	م. أحمد كاطع حسن	٣٥٦-٣٨٣
١٥.	الروم الكاثوليك ودورهم السياسي في لبنان(١٩١٨م-١٩٤٣م)	م.د. سعد عزيز كريم الحميداوي	٣٨٤-٤٠٦
١٦.	مدى تحقيق أسئلة الامتحانات العامة لمادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في العراق لبعد العمليات المعرفية لهرم بلوم المعدل	م. وسن موحان محسن حمزة الرازقي	٤٠٧-٤٢٩
١٧.	أثر قبائل النوبة في إيقاف الفتوحات الإسلامية	م.م. ذياب أحمد عبد المحسن	٤٣٠-٤٤١

.١٨	أثر نهر النيل على العلاقات المصرية – الأثيوبية ١٩٥٦م –١٩٧٩م	م.م. أركان هادي وردي	٤٤٢–٤٥٩
.١٩	الرضا عن التعاطف وعلاقته بالرفاه النفسي لدى المرشدين التربويين	م.م. شاكر حامد رشيد	٤٦٠–٤٨٢
.٢٠	"القصة في الأدب الأندلسي وتجليات اللغة الإسلامية فيها	م.م. أسيل سالم مسير	٤٨٣–٤٩٢
.٢١	المسيحية في اليابان (١٨٦٨– ١٩٢٤)	م.م. عامر واثق أحمد	٤٩٣–٥٠٩
.٢٢	النمط الاقتصادي في ناحية اليوسفية دراسة إنثروبولوجية	م.م. مصطفى أحمد مصلح	٥١٠–٥٤٥
.٢٣	تقييم مستوى مفاهيم المعرفة الصحية والسلامة الوبائية في كتب العلوم للمرحلة الإبتدائية والصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء تدريسها وعلاقتها بمستوى الوعي المعلوماتي الصحي لدى الطلبة	م.م. حسين عمران عبود السيلاوي	٥٤٦–٥٧٠
.٢٤	**The Use of Prefix (A) by EFL Postgraduate : A morphological Awareness**	م.م عمر عبد الجبار علي م.م. أوس عاصم مصطفى م.م. مصطفى حميد علي	٥٧١–٥٨٧
.٢٥	**Mr. Teacher GPT's Impact on EFL University Students' Achievement in Grammar**	ألاء عايد لطيف أ.د. شذى كاظم مفتن السعدي	٥٨٨–٦١٥
.٢٦	**The Impact of Executive Attention Strategy on EFL Preparatory School Pupils' Oral Achievement in English**	إيمان أحمد زيدان خلف أ.د شذى كاظم مفتن السعدي	٦١٦–٦٣٣
.٢٧	أثر استراتيجية ملء الجرة في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	أ.د. هند مهدي صالح أ.د. مصطفى مؤيد حميد آمنه ناجي محمد الراوي الرفاعي	٦٣٤–٦٧٠
.٢٨	الإستعارة في آيات الأهل والآل في القرآن الكريم	أ.م.د. أروى عبد الحميد محمود سهاد مبدر شجاع	٦٧١–٦٨٩
.٢٩	الإستقلال الإدراكي لدى الأطفال في الأعمار (٩،١٠،١١) سنة	أ.د فؤاد علي فرحان مريم هاني مسلم	٦٩٠–٧١١
.٣٠	التعلق الآمن لدى الأطفال	أ.د. قاسم محمد نده عائشة دريد سفر	٧١٢–٧٣٨

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ذلك على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الإلتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند إكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل – أي عن البحث– إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. تقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين، وشهادة إبداع وتميز للبحوث المبتكرة للباحثين .

١٠. معتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرّف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث والعينات والأدوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواءً أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية للمجلة.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون بإسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq أو عن طريق برنامج التلجرام على الرقم ٠٧٨٧٩٨٢٠٩٤٣

١٧. أخيراً تأكد هيئة التحرير على ضرورة الإلتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (إستمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الإنتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمسة وعشرين صحيفة ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها لكل لقب علمي وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ مسلم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى ثلاثة مقومين بخطاب تأليف (استمارة رقم 3) المرفقة على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها إسبوعاً واحداً من تاريخ إستلامه للبحث، وبخلاف يقدم الخبير اعتذاره خلال هذا الإسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق إثنين من المقومين على الأقل يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الإقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الإستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير علل الاستمارة تمثل تعهد خطي بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل إسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإفتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين.. وبعد

فعلى بركة الله تتشرف هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية بعرض النتاج العلمي والمعرفي للباحثين ضمن الإصدار (الثلاثون ٣٠) والمؤرخ في: أيلول/2025، ليغترف منه القارئ الكريم البضاعة النافعة والسلعة الغالية، في غراس علمي إنساني تربوي معاصر، إمتاز فيه هذا الإصدار بموارد العلوم للدراسات الإنسانية والتربوية المتنوعة ليكون مرجعاً علمياً للباحثين وطلاب العلم .. ونبراساً يشع بالإرتقاء بالمجتمعات إلى التطور والإزدهار، وبلورة العقول للإفراد للنهوض والتفوق على الصعاب ومواجهة التحديات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ..

واخيراً نسأل الله تعالى التوفيق والقبول ، ونلتقيكم بإذن الله تعالى مع المزيد من العطاء العلمي والنتاج المعرفي .... وفقنا الله وإياكم لمزيد من العطاء خدمة للمسيرة التعليمية

.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

المسيحية في اليابان (١٨٦٨- ١٩٢٤)

عامر واثق احمد / مدرس مساعد / ماجستير
مديرية تربية ديالى

الكلمات المفتاحية : (المسيحية ، عصر الميجي ، الديانات في اليابان)

amer45676876@gmail.com

الملخص

منذ عام ١٨٦٨ حتى عام ١٩٢٤، كان هناك تحولات قوية في وضع المسيحية داخل اليابان، ومن ثم في تطور الحركة الاجتماعية والسياسية التي عرفتها البلاد، فمع مستوى عصر ميجي (١٨٦٨)، بدأت في اليابان الانفتاح على الغرب وتبني أسس الدولة الحديثة، الأمر الذي ساعد على رفع مستوى الديانة المسيحية بشكل تدريجي بعد قرون من القمع ، بالرغم من عدم وجود بعض القيود في البداية، فقد تم الاعتراف بحرية الدين بحلول سبعينيات القرن التاسع عشر ، مما أتاح للبشرين بممارسة نشاطاتهم تعليمية والدينية ،لاسيما في مجالات الصحة والتعليم عالي.

لذلك فإن هذا الانفتاح لم يخلُ من الارهاصات ، رغم اختلاف عدد من الأعضاء المتشددين، ما زال عدد اليابانيين مقيداً لسبب ما ، ويرجع ذلك إلى هوية الارتباط الوثيق بين القومية اليابانية والشنتوية والبوذية، بعد الحرب الصينية اليابانية الأولى (١٨٩٤–١٨٩٥) والحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤–١٩٠٥)، بدأت الدولة في النزعة القومية، وبدأت الدولة في مواكبة القرن الفكري، مما انعكس سلبيًا على المسيحية كديانة " أجنبية ."

خلال ثلاثينيات القرن العشرين، تزايدت النزعة العسكرية وفكرة مغامرة الحروب لدى اليابانيين ، فازدادت الرقابة المشددة على المسيحية، لا سيما مع فرض الدولة "الدين القومي" الطويل في تبجيل الإمبراطور والشنتو أي أيديولوجيا ، وفي خضم الحرب العالمية الاولى ، حتى عام ١٩٢٤ ، فقد تمكنت من تضييق كبير ، واضطرت إلى التكيّف مع شروط الدولة ، أو الدخول في كيانات دينية تحت اشراف الحومة.

وبالتالي، فإن المسيحية في اليابان الحديثة بين عامي ١٨٦٨ و١٩٢٤ عاشت مسارًا جماعيًا معقدا من الانفتاح مع الحذر، فالاضطهاد المقنّع ، في الصراع بين الدولة والهوية الوطنية، اجبر المسيحية إلى اتباع تيار ديني مقيد ، ونجحت في التأثير على بعض النخب الثقافية والتعليمة .

Christianity in Japan (1868–1924)

Amer Wathiq Ahmed / Assistant Lecturer / M.A.
Directorate of Education, Diyala
Keywords: Christianity, Meiji Era, Religions in Japan

amer45676876@gmail.com

Abstract

In the midst of significant political and social shifts, the status of Christianity in Japan underwent significant changes between 1868 and 1924. The centuries-old prohibition on Christianity was progressively lifted when Japan opened up to the West and started implementing the principles of a modern state at the start of the Meiji era (1868). Foreign missionaries were permitted to work, particularly in the areas of healthcare and higher education, after freedom of religion was formally acknowledged by the 1870s, despite initial restrictions.

But there were drawbacks to this transparency. Because of the strong connections between national identity and indigenous religions like Shinto and Buddhism, the number of Japanese Christians remained minimal despite the expansion of churches and Christian institutions. As nationalist feelings grew in the early 20th century, particularly following the First Sino-Japanese War (1894–1895) and the Russo-Japanese War (1904–1905), the state tightened its intellectual control, which hurt Christianity's reputation as a "foreign" religion.

Christian organizations came under intense examination in the 1930s as militarism and Japan's move toward war increased, particularly when the state imposed Shinto as an official philosophy and the "national religion" based on emperor worship. Churches were severely restricted during World War I and by 1924, when they were either compelled to comply with state-imposed requirements or become part of government-supervised religious organizations.

Thus, amid conflicts between the objectives of the modern state and national identity, Christianity in Japan from 1868 to 1924 took a convoluted route, moving from openness to distrust to covert repression. Despite its limited spread and status as a minority religion, Christianity had a significant impact on the intellectual and educational elites.

المقدمة

شهدت اليابان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحولًا كبيرا مع بداية عصر ميجي (Meiji) سنة ١٨٦٨، حيث اندمجت البلاد مع العالم الخارجي بعد قرون من العزلة، وأطلقت برنامجًا شاملًا للتحديث السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وكان من اهم التغيّرات الجوهرية التي طرأت على المجتمع الياباني خلال هذه الفترة، هو موضوع حرية الدين، لاسيما رفع الحظر عن الديانة المسيحية التي كانت محظورة منذ أوائل القرن السابع عشر.

علما ان المسيحية انتشرت في اليابان لأول مرة في القرن السادس عشر مع المبشّرين الأوروبيين، لكنها لاقت قمعا شديدا خلال فترة حكم الشوغونية (توكوغاوا)، حيث أصبحت ممارسة الشعائر المسيحية جريمة يُعاقب عليها بالإعدام ، ابان الانفتاح في عصر ميجي، رضخ اليابانيون لضغوط

القوى الغربية، للسماح بعودة المبشّرين، مما فتح الباب لمرحلة جديدة من التفاعل بين الديانة المسيحية والمجتمع الياباني.

ان هدف هذه الدراسة هي واقع المسيحية في اليابان خلال عصر ميجي (١٨٦٨–١٩١٢)، من خلال استعراض السياق التاريخي السابق، ثم تحليل مراحل الانتشار الجديد للمسيحية بعد رفع الحظر، والتحديات الاجتماعية والسياسية التي واجهها المسيحيون، وصولًا إلى تقييم الأثر الثقافي والتربوي الذي أحدثته المسيحية في اليابان الحديثة.

ولأهمية هذا الموضوع في كونه يعكس أحد أوجه التفاعل العميق بين الشرق والغرب خلال عصر التحديث الياباني، كما سلّط الضوء على دين حاول التغلغل في مجتمع له منظومته الدينية والفكرية المتجذّرة. وتم استخدام في هذا البحث منهجًا تحليليًا تاريخيًا، مع الاستناد إلى مصادر أكاديمية ومراجع تبشيرية ووثائق رسمية من الحقبة المدروسة.

المبحث الاول

اولآ : التأثير الاقتصادي والعسكري لأوائل المبشرين

تم التبشير بالمسيحية لأول مرة في اليابان عام ١٥٤٩ عندما وصل فرنسيس كسفاريوس (١٥٠٦–١٥٥٢) مع مجموعة من المبشرين إلى كيوشو، وقد أدى ذلك إلى حد كبير في تحويل الناس إلى المسيحية، وزاد عدد المسيحيين بشكل كبير في السنوات الأولى ، ولكن خلال ٦٠ عامًا فقط من وصولهم، تم حظر الديمقراطية ، واستمرت لمدة ٢٦٠ عامًا، ولتلك الفترة التي عانى فيها المسيح من الاضطهاد وقمعها بدون رحمة، بما في ذلك التعذيب يصل حد الاعدام ، هناك أسباب عديدة لقمع الحرية في اليابان بين القرنين السابع عشر ومنتصف القرن التاسع عشر، قد يكون السبب هو أن المسيحية في تلك الأيام لم تكن مجرد ديانة رئيسية ، بل كانت قوة اجتماعية واقتصادية لها القدرة على زعزعة السيطرة الحاكمة والمجتمع في اليابان (عفيف، ٢٠١٠) .

كانت القوة الدافعة الرئيسية وراء التبشير المسيحي في اليابان في القرن السادس عشر هي منظمة الرهبنة اليسوعية، وقد انخرط اليسوعيون في التجارة ' ' نانبان" بين اليابان وأوروبا ليتمكنوا من المضي قدما في أنشطتهم التبشيرية وأصبحوا يوحدون المجتمع في اليابان ، وجذبوا تلك المساهمة في الاستثمارات الاقتصادية وربحوا العديد من الأمراء الإقطاعيين ' 'دايميو' ' ،،(١) (اسماعيل، ٢٠٠٦)، فضلا عن ان أدت لإشراك المبشرين في توريد الأسلحة، وكذلك لم يكن المبشرون مجرد رجال دين، بل شخصيات سياسية لها تأثير اقتصادي وعسكري مهم، مما جعلها فصيلا قويا كان من المستحيل تجاهله (Cullen, 2003).

(١) مصطلح ظهر في اليابان ابان القرن الحادي عشر واطلق على سادة الاقطاع الذين اصبح لهم نفوذ كبير الى جانب الحكومة المركزية خلال عهد التوكوجاوا .

اتضح فيما بعد ان بعض هؤلاء المبشرين الأوائل فكروا بجدية في دعوة القوات الإسبانية والبرتغالية لإخضاع اليابان ، لكن على ارض الواقع لم تكن هناك أي خطة جدية في هذين البلدين لغزو اليابان عسكريا، وتبين فيما بعد ان بعض المبشرين أكدوا بجود قوة عسكرية للدفاع عن الكنيسة وأنشطتها لم يكن قليلا، وبالتالي ليس من المستغرب أن يشعر الكثير من الأشخاص الذين شاركوا في إدارة البلاد في ذلك الوقت بعدم الثقة وبالشكوك حيال المسيحيين. (محمد، ٢٠٠٨)

من بين الاسباب الاخرى التي ادت الى اتخاذ اجراء حازم ضد المسيحية ، كان المبشرون أيضا غير متسامحين للغاية مع الديانات الموجودة في اليابان، ولم تقف الامور عند هذا الحد ، حيث كانوا يعتبرون البوذية نوعا من العبادة الوثنية للأصنام التي ينشرها الشيطان ، وبناءاً على هذا كانت المسيحية بالنسبة لهم بدون أدنى شك هي الديانة الحقيقية وأن جميع الأديان الأخرى كانت ضالة المنهج ، مما دفع بعض المبشرين المسيحيين اليابانيين على إضرام النار في المعابد البوذية، ودمروا التماثيل التي خبأها الكهنة البوذيون داخل الكهوف، وتم تأكد من تلك المعلومات من خلال المستندات التي كتبها المبشرون أنفسهم (سلمان، ٢٠١٠).

ثانيا : التدخل الامريكي وبداية الانفتاح الياباني

في ٨ تموز ١٨٥٣، قاد العميد البحري الأمريكي ماثيو بيري سفنه الأربع السوداء إلى ميناء خليج طوكيو ، سعياً للحصول إلى إعادة تأسيس التجارة والحوار المرن بين اليابان والعالم الغربي لأول مرة منذ أكثر من ٢٠٠ عام (Andrew Gordon, 2003).

- ✓ العميد البحري ماثيو بيري

على الرغم من أنه يُنسب إليه غالبًا فتح اليابان للعالم الغربي، إلا أنه رأى البعض لم يكن بيري أول غربي يزور الجزر، فقد انخرط التجار البرتغاليون والإسبان والهولنديون في تجارة منتظمة مع اليابان في القرنين السادس عشر والسابع عشر، أدت تلك المحاولات المستمرة للأوروبيين على تحويل اليابان إلى الديانة الكاثوليكية، وميلهم إلى ممارسات تجارية غير عادلة، انعكست تلك الاحداث الى طرد معظم الاجانب من اليابان عام ١٦٣٩، وعلى مدى القرنين التاليين، قيدت اليابان وصول السفن الهولندية والصينية التجارية بموجب مواثيق خاصة : (Qutoed in Kaempfer, 1999) .

في منتصف القرن التاسع عشر قامت الولايات المتحدة بإعادة فتح قنوات الاتصال بين اليابان والغرب، وكان هناك اسباب ودوافع وراء هذا التوجه، من بينها فتح الموانئ الصينية أمام التجارة الدولية، فضلا عن ضم كاليفورنيا الذي أتاح للولايات المتحدة منفذاً مباشراً على المحيط الهادئ، عزز حركة الملاحة البحرية بين أمريكا الشمالية وشرق آسيا، ومن بين الاسباب الاخرى تحول

السفن الشراعية إلى السفن بخارية، ازدادت الحاجة إلى توفير محطات للتزود بالفحم والمؤن على طول المسارات البحرية نحو الصين ، وبهذا شكّل الموقع الاستراتيجي لليابان إضافة مهمة جدا ، لاسيما ما أشيع عن امتلاكها احتياطيات وفيرة من الفحم، كان عاملاً محفزاً لتوطيد العلاقات التجارية والدبلوماسية معها، وكذلك ارتبط عامل لتوفير موانئ امنة لنشاط صيد الحيتان شمال المحيط الهادئ ، ومحطات للإمداد، ومساعدات للطوارئ في حال وقوع حوادث بحرية، وخلال السنوات التي سبقت إرسال بعثة بيري، واجه عدد من البحارة الأميركيين الى مخاطر وحوادث غرق على السواحل اليابانية، وانتشرت اخبار في الأوساط التجارية والإعلامية الأميركية روايات عن سوء المعاملة التي تعرّض لها هؤلاء من قبل السلطات اليابانية، مما عجل باتجاه فتح اليابان أمام النفوذ الأميركي (حسين، ٢٠٠٩) .

اندمجت الدوافع الاقتصادية مع الإيمان العميق بالقدر المرسوم الذي وجّه حركة التوسع الأمريكي عبر القارة، شجّعت على قيام التجار والمبشرين الأمريكيين على عبور المحيط الهادئ ، فقد ساد في ذلك الوقت اهتمام كبير بين الأمريكيين بأن لديهم مسؤولية حضارية في تطوير وتمدين شعوب آسيا، لا سيما الصينيين واليابانيين، وفي الشأن الياباني ، رأى المبشرون البروتستانت أن بلاد الشمس المشرقة قد تكون أكثر انفتاحاً لمذهبهم مقارنة بالكاثوليكية التي لقيت رفضًا في الماضي ،كما رأى بعض الأمريكيين، أن فرض واجبار اليابانيين على تجارة ، هو أمر لا بد منه، لما سيحمله من فوائد مستقبلية لكلا الطرفيين . (حسين، ٢٠٠٩، صفحة ٧٢).

لم تكن مهمة العميد البحري بيري أول مبادرة أمريكية لليابان، ففي ثلاثينيات القرن التاسع عشر، أرسل سرب الشرق الأقصى التابع للبحرية الأمريكية عدة بعثات من قاعدته الإقليمية في قوانغتشو (كانتون)، الصين، ولكن في كل حالة، لم يسمح لهم اليابانيون بالرسو، وكانوا لا يمتلكون صلاحيات من رؤساءهم ، باستخدام القوة وفرضها على اليابانيين ، لكن في عام ١٨٥١ أذن الرئيس ميلارد فيلمور ببعثة بحرية رسمية إلى اليابان لإعادة البحارة اليابانيين الذين غرقوا ، وطلب إعادة الأمريكيين العالقين في اليابان إلى الولايات المتحدة ، فتم أرسال العميد البحري جون أوليك لإنجاز هذه المهام، ولكن قبل أن يغادر أوليك قوانغتشو إلى اليابان، تم إعفاؤه من منصبه وحل محله العميد البحري ماثيو بيري، وان الاخير ضابط بحري ، شارك في الحرب المكسيكية الأمريكية وكان له دور فعال في تعزيز تحول البحرية الأمريكية إلى القوة البخارية (Mayo, 2001, p. 67).

وفي ظل تلك الحقبة أبحر بيري أولاً إلى جزر ريوكيو وبونين جنوب غرب وجنوب شرق الجزر اليابانية الرئيسية، مُطالباً بأراضٍ للولايات المتحدة، فضلا عن طالب السكان كلا المكانين بمساعدته، ثم أبحر شمالاً إلى خليج إيدو (طوكيو)، حاملاً رسالة من رئيس الولايات المتحدة موجهة إلى إمبراطور اليابان، من خلال تلك الرسالة ، اثبتت الولايات المتحدة على جهلها بالحكومة

والمجتمع اليابانيين، في ذلك الوقت، لم يكن الإمبراطور الياباني سوى شخصية صورية او رمزية ، وكانت المسؤولية الحقيقية لليابان في أيدي شوغونية توكوغاوا(Jansen, 2000) .

حين وصل بيري إلى المياه اليابانية برفقة سرب صغير من سفن البحرية الأمريكية، اعتقد هو وآخرون أن السبيل الوحيد لإقناع اليابانيين بقبول التجارة الغربية هو إظهار تطورهم التكنلوجي ، واستعدادهم لاستخدام قوتهم النارية المتطورة، في الوقت نفسه جلب بيري معه مجموعة متنوعة من الهدايا للإمبراطور الياباني، كان من اهم تلك الهدايا هي نموذج عملي لقاطرة بخارية، وتلسكوب، وتلغراف، ومجموعة متنوعة من النبيذ والمشروبات الكحولية من الغرب، وكلها تهدف إلى إقناع اليابانيين بتفوق الثقافة الغربية، كانت مهمته إتمام وعقد اتفاقية مع الحكومة اليابانية لحماية الأمريكيين المنكوبين أو العالقين ، فضلا عن فتح ميناء أو أكثر للإمدادات والتزود بالوقود، اظهر بيري قدرته وجرأته لاستخدام القوة، حيث أقنع اقترابه من المياه الممنوعة حول طوكيو الحكومة اليابانية بقبول الرسالة (ديوارنت، ١٩٨٨).

عاد بيري في الربيع التالي بسرب أكبر لتلقي رد اليابان ، وافق اليابانيون على مضض على مطالبه ، ووقع الجانبان "معاهدة كاناغاوا"[٢] ، في ٣١ اذار ١٨٥٤، ووفقًا لشروط المعاهدة، ستحمي اليابان البحارة العالقين وتفتح ميناءين للتزود بالوقود والمؤن للسفن الأمريكية: شيمودا وهاكوداتي ، فضلا عن منحت اليابان الولايات المتحدة الحق في تنصيب قناصل للعيش في هذه المدن الساحلية، وهو امتياز لم يُمنح سابقًا لدولة اجنبية اخرى ، لم تكن تلك المعاهدة معاهدة تجارية، ولم تضمن الحق في التجارة مع اليابان، واضافة على ذلك توفر الحماية للسفن الأمريكية المنكوبة في المياه اليابانية، و تضمنت بند الدولة الأكثر رعاية، من خلال منح تنازلات مستقبلية لقوى أجنبية أخرى ، وتمنح للولايات المتحدة أيضًا، ونتيجة لذلك، أتاحت معاهدة بيري فرصة تسمح بالاتصال والتجارة الأمريكية المستقبلية مع اليابان. (العبودي، ٢٠٠٧، صفحة ٦٢)

- **تاونسند هاريس**

هو أول قنصل أمريكي مُعين في ميناء ياباني(تاونسند هاريس)[٣] ، حيث مثل العديد من القناصل الأوائل في آسيا ، وصل إلى شيمودا في عام ١٨٥٦، ولكن نظرًا لعدم امتلاكه إلى السرب البحري الذي عزز موقف بيري التفاوضي، حيث استغرق هاريس وقتًا أطول بكثير لإقناع اليابانيين بتوقيع معاهدة أكثر شمولاً، واخيرا علم المسؤولون اليابانيون كيفية استخدم البريطانيون العمل العسكري واجبار الصين على الانفتاح ، غير ان الفئة المتنورة في اليابان ، قرروا من

(٢) احدى المدن اليابانية تقع جنوب من منطقة كانتو ، عاصمتها مدينة يوكوهاما التي استقر فيها التجار الاجانب في اواخر عهد توكوجاوا ، واصبحت جزأ من مدينة طوكيو في الوقت الحاضر ، وعدة من المناطق الاثرية المهمة في اليابان اكتشفت فيها بعض الاثار التي تعود الى فترة جومون ٤٠٠ ق.م

(٣) احد تجار مدينة نيورك ، وسياسي امريكي ، اصبح اول قنصل عام للولايات المتحدة الامريكية في اليابان ، تفاوض لعقد معاهدة هاريس بين الولايات المتحدة الامريكية واليابان عام ١٨٥٨ م ، وعد اول دبلوماسي يفتح اليابان للتجارة والثقافة في حقبة ايدو .

الأفضل فتح أبوابها طواعيةً بدلاً من إجبارهم على فعل ذلك، وبذلك وقعت الولايات المتحدة واليابان أول معاهدة تجارية حقيقية لهما، والتي تسمى أحيانًا معاهدة هاريس، في عام ١٨٥٨، وسرعان ما حذت القوى الأوروبية حذو الولايات المتحدة وعقدت معاهداتها الخاصة مع اليابان، أرسلت اليابان بعثتها الأولى إلى الغرب في عام ١٨٦٠، تزامنا مع سفر المندوبون اليابانيون إلى الولايات المتحدة لتبادل معاهدة هاريس المصدق عليها (Poter, 1919, p. 11).

على الرغم من أن اليابان فتحت موانئها للتجارة الحديثة على مضض، إلا أنها بمجرد فعل ذلك، استفادت من الافكار الجديدة و التطورات التكنولوجية الحديثة، مكّن انفتاح اليابان على الغرب من تحديث جيشها، والارتقاء بسرعة إلى موقع القوة الآسيوية الأعظم في المحيط الهادئ ، في الوقت نفسه، أدت العملية التي أجبرت بها الولايات المتحدة والقوى الغربية اليابان على التعامل التجاري الحديث، إلى جانب عوامل داخلية أخرى، إلى إضعاف موقف شوغونية توكوغاوا لدرجة سقوط الشوغون من السلطة، حصل الإمبراطور على السيطرة الرسمية على البلاد في إصلاحات ميجي عام ١٨٦٨، مع آثار طويلة المدى على حكم اليابان وتحديثها (Andrew Gordon, 2003, p. 72).

ثالثآ : المسيحية بعد عصر توكواجاوا حتى عام ١٨٩٩

اتضح مما تقدم ان القضية المسيحية قد تم التمهيد لها ، من خلال العلاقات المعقدة بين الكنيسة والدولة في اليابان خلال القرن العشرين ومنذ فترة مبكرة تعود إلى ما قبل ذلك بكثير، فحين وصلت البروتستانتية إلى اليابان عام ١٨٥٩، وجد هناك بالفعل تقليد راسخ يعرف باسم "سايسي إيتشي، وهو مفهوم يجسد توحيد الشؤون الدينية بالحكم السياسي"، واستخدمت الدولة اليابانية الدين لبلوغ أهدافها السياسية والاجتماعية، على خلاف واضح مع النهج الأمريكي، حيث نشأت معظم البعثات المسيحية، والذي يقوم على مبدأ الفصل الصارم بين الدين والدولة (كازوؤو، ١٩٨٩، صفحة ٤٣). وعلى الرغم من ذلك، تضمّن أول دستور حديث لليابان، الصادر في عام ١٨٨٩، إقرارًا بحرية العقيدة، وإن كانت هذه الحرية مشروطة، فقد نصّت المادة (٢٨) من الدستور على أن حرية المعتقد الديني مضمونة شريطة ألا تُخلّ بالنظام العام أو تتعارض مع واجبات المواطنين، وقد ظل هذا المبدأ هو الأساس القانوني الذي اعتمدت عليه الحكومة في تنظيم ومراقبة النشاط الديني حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. (كازوؤو، ١٩٨٩، صفحة ٥٦).

في تلك الحقبة أي عام ١٨٩٩شهد تحوّلًا جوهريًا في تعامل الدولة مع المسيحية، بالتزامن مع انتهاء العمل بالمعاهدات غير المتكافئة[٤] (عفيف، ٢٠١٠، صفحة ٥٠٧) ، التي كانت قد فُرضت

(٤) هو مصطلح استخدم في اشارة محددة الى عدد من المعاهدات التي فرضها العالم الغربي ، خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، على مملكة تشينغ بالصين واواخر شوغونية توكوجاوا باليابان.

على اليابان منذ خمسينيات القرن التاسع عشر، فبين رفع الحظر عن المسيحية في ٢ حزيران ١٨٧٣ وحتى نهاية القرن، اتبعت الحكومة سياسة السماح الضمني بانتشار المسيحية، دون منحها اعترافًا قانونيًا واضحًا كديانة رسمية لكن مع بداية كانون الأول ١٨٩٩، طرحت الحكومة أول مشروع قانون خاص بتنظيم المنظمات الدينية (Clement, 1908, p. 68).

وفق تلك المعطيات جاء هذا التحرك القانوني ، في سياق تصاعد التوترات بين الدولة والمؤسسات التعليمية المسيحية، خاصة بعد نشر إينو لكتاب نقدي عام ١٨٩٣، والذي ساهم في توتير العلاقة بين الكنيسة والدولة، ويُعد مشروع قانون ١٨٩٩ جزءًا من سياق أوسع تمثّل في بناء الدولة الحديثة خلال أواخر عصر ميجي، الذي تميّز بتصاعد النزعة القومية، وتعاظم رد الفعل الشعبي المناهض للغرب عقب الحرب الصينية اليابانية (١٨٩٤–١٨٩٥)، وما أعقبها من تعزيز لسلطة الدولة. (Latourette, 1929, p. 67) .

ومن خلال هذا المرسوم الإمبراطوري للتعليم، الصادر عام ١٨٨٩، لعب دورًا مهمًا في رسم ملامح السياسة التربوية والدينية للدولة، وسرعان ما أصبح تفسير إينو لهذا المرسوم الموقف الرسمي السائد، وفي الوقت نفسه واجهة المسيحيون تحديات واسعة بسبب ذلك المرسوم ، مما أثار مشروع القانون معارضة قوية من الطوائف المسيحية التي رأت فيه تهديدًا مباشراً لاستقلالها. (Clement, 1908, p. 108)

ان مشروع القانون تألف من خمسة فصول و٥٣ مادة، اكد على تنظيم تسجيل المنظمات الدينية، وتحديد ما يُعد مقبولًا من الممارسات الدينية، بالرغم من محاولة الحكومة تصوير القانون كوسيلة لإضفاء حماية قانونية للمسيحية تُضاهي ما تتمتع به البوذية والشنتو، فإن النصوص المقترحة أثارت قلقًا بالغًا بين المسيحيين، لاسيما ما تعلق منها بصلاحيات الدولة للتدخل في الشعائر ومحاسبة القادة الدينيين(Boxer, 1951 (original), 1983 (Arabic translation) .

ومن الامور التي لابد الاشارة اليها ، ان المادتان (٩) و(٣٦) منحت للحكومة صلاحية وقف أو تعديل الشعائر الدينية بحجة الحفاظ على النظام العام أو الأخلاق العامة، كما سمحت بمنع القادة الدينيين من مزاولة نشاطهم إذا اعتُبروا مخالفين للقانون ، وكذلك نصت المادة (٣٧) على حظر التصريحات أو الأنشطة السياسية من قِبل المعلمين الدينيين، في حين خولت المادة (٣٨) وزير التعليم سلطة فرض قيود على تعيين هؤلاء المعلمين ومؤهلاتهم(Scheiner, 1970, p. 43)

وقد اثارت تفاوت بردود الأفعال المسيحية تجاه المشروع، إذ تبنّت كنيسة المسيح في اليابان موقفًا رافضًا تمامًا دفاعًا عن حرية الدين واستقلالية الكنائس، ومن جانبها أبدت الرابطة الإنجيلية

المسيحية اليابانية استعدادًا لمناقشة المشروع بشرط إدخال تعديلات جوهرية عليه ، هذا فضلا عن ان البوذية ايضا ابدت تحفظات مماثلة، وعبّرت عنها الرابطة البوذية لعموم اليابان، حيث ركزت على الاعتراض على فرض الحكومة لموافقتها المسبقة على أنظمة المؤسسات الدينية. (Boxer, 1951 (original), 1983 (Arabic translation, p. 203)

وبهذا الصدد ، فإن مشروع قانون ١٨٩٩ شكّل لحظة محورية في تاريخ العلاقة بين المسيحية والدولة في اليابان، فقد كشف عن الطموحات المتبادلة ، و رغبة المسيحيين في تحقيق المساواة مع الديانات التقليدية، في مقابل سعي الحكومة لفرض الرقابة وضبط الممارسات الدينية بما يتماشى مع مصالحها القومية(L, 1990) .

- أهم ما تضمنه قانون الجمعيات الدينية لعام ١٨٩٩:

١. تنظيم النشاط الديني قانونيًا:

فرض القانون على جميع المؤسسات الدينية (بما في ذلك البوذية، الشنتوية، والمسيحية) التسجيل لدى الدولة، وربط أنشطتها بالموافقات الحكومية.

٢. يجب الاعتراف الرسمي بالمؤسسات الدينية:

بالرغم تصنيف الجمعيات الدينية على أنها كيانات قانونية، لكنها كانت تخضع لإشراف الدولة من حيث الإدارة والتعليم وتمويل أنشطتها.

٣. الاشراف وفرض الرقابة الحكومية:

اعطى القانون وزارة الداخلية سلطة مراقبة الجمعيات الدينية، بما في ذلك المناهج التعليمية، الخُطب، الأنشطة التبشيرية، واختيار القادة الدينيين.

٤. الحدّ وتقليل من الاستقلالية الدينية:

ليس من حق أي جمعية دينية أن تعمل بحرية تامة دون إشراف الدولة، حتى لو كانت قانونية؛ حيث استُخدم هذا القانون أحيانًا لتقييد المسيحيين أو مراقبتهم، لاسيما حين ظهرت شكوك حول ارتباطهم بالغرب.

٥. المساواة بين التسامح والسيطرة:

على رغم من أن القانون لم يمنع الدين المسيحي بشكل مباشر، إلا أنه مثّل وسيلة لضمان أن الدين لا يتعارض مع الافكار الوطنية والإمبراطورية، خصوصًا في ظل تزايد الفكر القومي الياباني في بداية القرن العشرين.

- نتائج القانون على المسيحية:

١. تقيد حرية الكنائس في النمو والتوسع دون تدخل الدولة.
٢. اضطرت المدارس المسيحية والمؤسسات على التكيف مناهجها مع مناهج الدولة وتوجهاتها القومية.
٣. ازدادت القيود في العقود التالية، لاسيما في ثلاثينيات من القرن الماضي .

المبحث الثاني

تعاون الامبراطور تايشو

على الرغم من أن العلاقة بين الحكومة اليابانية والمسيحية كانت متوترة في نهاية القرن التاسع عشر ، وخاصةً مع طرح قانون عام ١٨٩٩ الذي أثار جدلاً واسعًا حول استقلال المنظمات الدينية ، إلا أن العقود القليلة الأولى من القرن العشرين شهدت تحولاً كبيراً نحو علاقات أكثر إيجابية وتعاوناً بين الجانبين ، و في تلك الفترة كانت الحكومة منفتحة نسبياً على الكنائس المسيحية ، إذ اعتبرتها حليفاً أخلاقياً وروحياً محتملاً يمكن الاستفادة منه في مشروع بناء أمة يابانية حديثة ، لا سيما في ظل التحديات السياسية والاجتماعية المتزايدة التي واجهتها .: (Mullins, 1998) .

اولآ : تبدّل رؤى الحكومة اليابانية إلى المسيحية ومؤتمر الأديان الثلاثة (١٩١٢)

كانت دعوة الحكومة اليابانية لعقد " مؤتمر الأديان الثلاثة " في فبراير ١٩١٢ نقطة تحول رئيسية في هذا التغيير ، نظّمت وزارة الداخلية المؤتمر لقلقها من تزايد تراجع الدعم لسياسات الحكومة ، ورغبتها في احتواء الحركات الاشتراكية المتنامية التي بدأت تُهدد الاستقرار الاجتماعي والسياسي للبلاد ..

عُقد مؤتمر في ٢٥ شباط ١٩١٢ ، بدعوة من نائب وزير الداخلية توكونامي تاكيجيرو . وحضره سبعة ممثلين مسيحيين ، من بينهم أسقف بروتستانتي ، وكهنة ، ورؤساء جامعات ، وممثلون عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية . كما حضره ٢١ مسؤولاً حكومياً ، و ٥١ بوذياً ، و ١٣ ممثلاً عن الشنتو . ناقش المشاركون كيفية تعزيز الفضيلة الأخلاقية لدى الشعب الياباني . واعتُبر هذا المؤتمر اعترافاً رسمياً بدور المسيحية في الحياة العامة اليابانية . (رالف، ١٩٨٣).

قال المؤرخ تشارلز إيجلهارت إن دعوة المسيحيين إلى المؤتمر تُظهر كيف تحوّلت المسيحية من ديانة منبوذة عند وصولها إلى اليابان إلى قوة أخلاقية مُعترف بها الآن في الحياة العامة ، وأضاف

أن هذه المشاركة تُمثّل خطوة رمزية تتجاوز المكانة التقليدية للكونفوشيوسية ، التي كانت إحدى " الأديان الرئيسية الثلاث " (البوذية ، والشنتوية ، والكونفوشيوسية) ، لإفساح المجال للمسيحية كقوة دينية ثالثة ضمن هذا الإطار ..(Howes, 2005)

من جانبه، أشار المؤرخ الياباني دوهي أكيو إلى أن هذا المؤتمر عكس تغيّرًا في موقف الحكومة من المسيحية، التي لم تعد تتجاهلها أو تهمشها، بل باتت تتعامل معها كعنصر متساوٍ في الأهمية إلى جانب الشنتو والبوذية(Métraux, 1988) .

ثانياً ، دور المسيحية في المناقشات الوطنية والمشاورات الحكومية (١٩١٣-١٩١٩)

لم تكن مشاركة المسيحيين في مؤتمر عام ١٩١٢ حدثًا معزولًا ، بل أعقبتها سلسلة من المبادرات الحكومية التي أظهرت اهتمام الدولة بإشراك القادة المسيحيين في تشكيل التوجه الأخلاقي والفكري للأمة ، على سبيل المثال ، في تشرين الثاني ١٩١٣ ، عندما انتقل مكتب الأديان من وزارة الداخلية إلى وزارة التعليم ، دعت الحكومة مجموعة من القادة المسيحيين لعقد مشاورات فردية حول القضايا الدينية والتعليمية(Dore, 1965) .

وكان من أبرز هؤلاء:

- إيبوكا كاجينوسوكي من كنيسة المسيح في اليابان.
- كوزاكي هيروميتشي من الكنيسة الكونغريغاشيونالية.
- إيبينا دانجو، أحد أبرز المفكرين البروتستانت في اليابان.
- هيرايوا يوشيكازو، رئيس الكنيسة الميثودية اليابانية.

عكست هذه اللقاءات إدراكًا حكوميًا متزايدًا بأهمية الحوار مع القيادات الدينية المسيحية في المسائل الوطنية الكبرى (Scheiner, 1970, p. 66).

ثالثاً: المسيحيون شركاء في بناء الدولة بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٩)

انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ ، وشهدت اليابان تغييرات سياسية مهمة . تولى هارا تاكاشي ، أول رئيس وزراء مدني لليابان لقيادة البلاد في ذلك الوقت ، أدرج وزير الداخلية ، توكونامي تاكيجيرو ، المسيحيين في قائمة القادة الدينيين الذين كُلِّفوا بالعمل مع الحكومة لتعزيز البلاد ومعالجة آثار الحرب . (Cooper, 1974, p. 87).

اعتُبرت هذه الخطوة خطوةً كبيرةً نحو دمج المسيحية في المشروع الوطني الياباني، لم تعد العلاقة رمزيةً فحسب ، بل شملت مهامًا عمليةً كتعزيز الروح الوطنية ومحاربة الحركات اليسارية والمناهضة للنظام .((Ed.), 1996)

رابعآ: مشاركة موسعة بعد زلزال كانتو الكبير (١٩٢٣)

في ايلول ١٩٢٣ ، شهدت اليابان كارثة طبيعية مروعة عندما ضرب زلزال كانتو الكبير طوكيو والمناطق المحيطة بها ، مخلفًا دمارًا هائلاً وخسائر في الأرواح ، وفي محاولة لتعزيز الوحدة الوطنية وتضميد الجراح الاجتماعية ، دعا رئيس الوزراء كيورا كيغو إلى اجتماع موسع للزعماء الدينيين في شباط ١٩٢٤ (Washington, 2022, p. 23).

لوحظ في هذا الاجتماع حضور عدد أكبر من القادة المسيحيين مقارنةً بالاجتماع السابق ، وهذا يدل على تزايد ثقة الحكومة بالدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه المسيحية في تشكيل الرأي العام وتحسين الأخلاق العامة ، وخاصةً في أوقات الأزمات الوطنية (Huffman, 2010, p. 78).

الخاتمة

عند تأمل سجل العلاقة بين الكنيسة والدولة في اليابان خلال الثلث الأول من القرن العشرين، يتّضح نمط متقلب من التفاعل، تميّز بتذبذب مستمر بين فترات من التعاون والمشاركة الإيجابية، وأخرى من التوتر والمواجهة، ومن خلال تتبع هذا المسار، يمكن ملاحظة أن العلاقة لم تتخذ شكلًا خطيًا أو تصاعديًا، بل انطلقت من لحظة مواجهة في نهاية القرن التاسع عشر، وبلغت ذروةً في التعاون مع الدولة في العقد الثاني من القرن العشرين، لتعود لاحقًا إلى شكل من أشكال التنازع، يعكس في عمقه صراعًا أيديولوجيًا وهيكليًا حول موقع الدين، وتحديدًا المسيحية، داخل الدولة القومية اليابانية الحديثة.

يرى الباحث ميناتو أن عام ١٩١٢ شكّل ما وصفه بـ"الذروة النهائية" لما سماه "ميل الكنائس المسيحية نحو التسوية والرضوخ للسلطة السياسية"، وهي ذروة تعكس استجابة الكنائس، بدرجات متفاوتة من القناعة، للسياسات الحكومية التي هدفت إلى توظيف الدين في مشروع بناء الأمة، وتأتي هذه اللحظة، بحسبه، لتجسّد فترة التعاون الممتدة بين أزمة مشروع قانون ١٨٩٩ وموجة التوترات المتجددة في أواخر عشرينيات القرن العشرين، غير أن ميناتو يشكك في مدى صدقية هذا التعاون أو في كونه نابعًا من رضا حقيقي، فهو يرى أن المشاركة المسيحية في السياسات الحكومية عام ١٩١٢ لم تكن بالضرورة طوعية أو نابعة من توافق أيديولوجي، بل ربما كانت

استجابة لظروف سياسية ضاغطة، تختلف من حيث أدواتها عن الضغوط الأكثر صرامة التي مارستها الدولة العسكرية في أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات.

وتؤكد هذه القراءة أن حالة التعاون في أوائل القرن العشرين لم تدم طويلاً، إذ إن الفترة بين ١٩٢٧ و١٩٢٩ شهدت تجدداً للمواجهة بين الكنيسة والدولة، حيث أبدت الجماعات المسيحية معارضة صريحة لعدد من المبادرات الحكومية، مما أدى إلى تراجع النفوذ المسيحي ضمن الحيز العام. لكن سرعان ما عاد البندول إلى نقطة التكيّف والتنازل، خصوصًا مع صعود النزعة الاستبدادية للنظام السياسي الياباني في ثلاثينيات القرن، حيث اضطرّت المؤسسات الدينية، ومنها الكنائس، إلى إعادة تموضعها للحفاظ على بقائها ضمن مشهد ديني تهيمن عليه الأيديولوجيا القومية.

ويبدو أن هذا النمط المتكرر من التكيّف في وجه الضغوط السياسية يُعدّ سمة مميزة للعلاقة بين الكنيسة والدولة في اليابان، إذ إن نفس منطق التعاون – ولكن في سياق مغاير – عاد للظهور في مرحلة الاحتلال الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥–١٩٥٢)، فرغم أن التصريحات الرسمية الصادرة عن سلطات الاحتلال لم تُظهر اهتمامًا خاصًا بدعم المسيحية، فإن الكنائس المسيحية في اليابان تلقت بالفعل دعمًا ماديًا ومعنويًا كبيرًا، في سياق إعادة بناء المجتمع على أسس ديمقراطية حديثة.

وفي المقابل، تبنت الكنائس موقفًا مؤيدًا للحريات العامة والدستور الجديد الذي أقرّ حرية المعتقد وفصل الدين عن الدولة، وقد شكّل هذا الموقف تحالفًا فعليًا، إن لم يكن مُعلنًا دائمًا، بين المسيحية والنظام السياسي الجديد في اليابان، ومع ذلك، فإن هذا التحالف لم يكن حكرًا على المسيحيين، بل شاركت فيه طوائف دينية أخرى وجمعيات مدنية، إذ كان يحمل في طياته روح المرحلة الراغبة في تجاوز تركة الاستبداد العسكري والنزعة الإمبراطورية.

غير أن الأمور لم تبقَ على هذه الحال، ففي العقود اللاحقة، بدأت الكنيسة المسيحية في لعب دور ناقد ومعارض لبعض السياسات الحكومية، خصوصًا فيما يتعلق بالفصل بين الدين والدولة. وقد تجلّى هذا الدور بوضوح في فترة السبعينيات، حين فشلت الحكومة اليابانية، رغم محاولاتها المتكررة بين ١٩٦٩و١٩٧٤، في تمرير تشريع يهدف إلى اعتبار ضريح ياسوكوني كيانًا غير ديني، وقد اعتُبر هذا الفشل انتصارًا مهمًا للكنائس المسيحية وغيرها من القوى المدافعة عن علمانية الدولة، ومثالًا حيًا على قدرة المعارضة الدينية على التأثير في صياغة التشريع العام.

ويمثل هذا النجاح امتدادًا لمواقف مماثلة اتخذتها الكنيسة المسيحية في مواجهة مشاريع قوانين عام ١٨٩٩ و١٩٢٧ و١٩٢٩، التي سعت لإعادة تعريف العلاقة بين الدين والدولة بطريقة تُهدد

استقلالية الكنائس، وقد أظهرت الكنائس، عبر هذه المحطات، استعدادًا دائمًا للدفاع عن الفصل بين المجالين الديني والسياسي، بما يتوافق مع الدستور الجديد بعد الحرب.

وتواصلت هذه النزعة المعارضة في العقود اللاحقة، حيث شهدت اليابان، مع وفاة الإمبراطور شووا في ١٩٨٩، جدلاً واسعًا حول طقوس الجنازة والتنصيب الإمبراطوري، ودور الدولة في تنظيمها، ومدى احترامها لمبدأ الفصل بين الدين والدولة، وقد كانت الكنائس المسيحية، إلى جانب منظمات مدنية وعلمانية، من أبرز الأصوات المنتقدة لتفسير الحكومة للدستور في هذه القضية، بل إن أحد الباحثين أشار إلى أن الجدل الذي أُثير حول مراسم تنصيب الإمبراطور الحالي لم يكن عفويًا بالكامل، بل جاء – جزئيًا – نتيجة تحرك منظم من قبل الجماعات المسيحية، الرافضة لأي خرق للمبادئ الدستورية التي أرستها مرحلة ما بعد الحرب.

ومن هذا المنطلق، فإن التحليل التاريخي للعلاقة بين الكنيسة والدولة في اليابان يُظهر أن هذه العلاقة ليست ثابتة ولا حتمية الصراع، كما افترض مفكرون مثل إينوي تيتسوجيرو وكاتو هيرويوكي في أواخر عصر ميجي، حين اعتبروا أن المسيحية تتناقض جوهريًا مع الهوية الثقافية اليابانية، بل إن الشواهد التاريخية تثبت أن التفاعل بين الطرفين مرّ بلحظات من التعاون والاحترام المتبادل، كما مرّ بمحطات من الصراع والتنازع.

المصادر والمراجع الاجنبية

(Ed.), J. C. (1996). *The Power to Harm: Mind, Medicine, and Murder on Trial.* London: Viking.

Andrew Gordon. (2003). *A Modern History of Japan From Tokugawa Times to the Present.* Oxford Univ press.

Boxer, C. R. (1951 (original), 1983 (Arabic translation). *The Christian Century in Japan: 1549–1650.* Berkeley and Los Angeles: University of California Press.

Clement, E. W. (1908). *Christianity in Modern Japan.* Chicago: The Open Court Publishing Company.

Cooper, M. (1974). *The Japanese Mission to Europe, 1582–1590: The Journey of Four Samurai Boys through Portugal, Spain and Italy.* London: The Japan Library.

Cullen, M. (2003). *A history of japan.* new york: the united states of america by cambridge university press.

Dore, R. P. (1965). *Education in Tokugawa Japan.* Berkeley: University of California Press.

Howes, J. F. (2005). *Japan's Modern Prophet: Uchimura Kanzō, 1861–1930.* Vancouver: University of British Columbia Press.

Huffman, J. L. (2010). *Japan in World History.* New York: Oxford University Press.

Jansen. (2000). *Making of Modern Japan.* cambridge.

L, I. M. (1990). *The Cross and the Rising Sun: The British Protestant Missionary Movement in Japan, Korea, and Taiwan, 1865–1945.* Bethlehem, Pennsylvania: Lehigh University Press.

Latourette, K. S. (1929). *A History of Christian Missions in China and Japan.* New York: Macmillan.

Mayo, M. J. (2001). perry , M, Calbraith. 177-178. Kodansha Encyclopedia of Japan , Vol . 6.

Métraux, D. A. (1988). *The Catholic Church in Nineteenth Century Japan.* Lewiston, NY: The Edwin Mellen Press.

Mullins, M. R. (1998). *Christianity Made in Japan: A Study of Indigenous Movements.* Honolulu: University of Hawai'i Press.

Poter, R. .. (1919). *Japan the Rise 0f a Modern Power.* London: Oxfored University press.

Qutoed in : Kaempfer, E. (1999). *Japan Tokugawa Culture Observed.* (H. Beatrice M.Bailey, Trans.) Univwrsity of Hawaii press.

Scheiner, I. (1970). *Christian Converts and Social Protest in Meiji Japan.* Berkeley: University of California Press.

Washington, G. L. (2022). *Christianity and the Modern Woman in East Asia.* Leiden: Brill.

المصادر العربية

اسماعيل ,ا .ا .(2006) .*الحركة الاصلاحية في اليابان 1868-1912.* رسالة ماجستير / جامعة بغداد /كلية ابن الرشد.

بوكسر ، تشارلز ، رالف. (١٩٨٣). *القرن المسيحي في اليابان ١٥٤٩-١٦٥٠*. (نزار صبري، المترجمون) بيروت: دار النهار.

سلمان ,م .ط .(2010) .*تاريخ العلاقات اليابانية -الامريكية 1919-1939 دراسة وثائقية* (Vol. الطبعة الاولى .(بغداد :دار الكتب العلمية.

طارق جاسم حسين. (٢٠٠٩). جذور التحديث في اليابان في اواخر عهد اسرة توكوجاوا. *رسالة ماجستير / كلية الاداب / جامعة بغداد*، ٦٥-٩٠.

عفيف ,م .(2010) .*اصول التحديث في اليابان* (Vol. *1868 -1568* الطبعة الاولى .(بيروت : مركز دراسات الوحدة.

محمد ,ن .ك .(2008) .اليابان في عصر التوكوجاوا .1868 -1603 *دراسات تاريخية للتطورات السياسية*.167 .p ,

نادية كاظم العبودي. (٢٠٠٧). التجربة اليابانية في الانفتاح والاصلاح ١٨٥٣- ١٨٨٩. *الدراسات التاريخية /كلية التربية الاساسية/ الجامعة المستنصرية/ العدد ١*، صفحة ٦٢.

ول . ديوارنت. (١٩٨٨). *قصة الحضارة*. (زكي نجيب محمود، المترجمون) بيروت: دار الجيل لطباعة والنشر.

يونياما ، كازوؤو. (١٩٨٩). *الدين والمجتمع الياباني في عصر ميجي*. طوكيو: معهد اليابان للابحاث الدينية.